

خطبة عن الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه وأرضاه

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد

صحابي جليل أسلم قديماً كان فتى شاباً جميلاً رقيقاً مدلاً يحبه أبواه وينفذان طلباته ورغباته فكان أشرف أهل مكة يلبس من النعال التي كان لا يلبسها إلا الأغنياء قال عنه رسول الله ﷺ (ما رأيت بمكة أحسن لمة، ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير) نعم أنه مصعب بن عمير الشاب المدلل من أبويه الأغنياء إلا أنه أثر ذلك الشاب الآخرة، وترك الغنى من أجل الآخرة فذهب إلى النبي ﷺ

في دار الأرقم ابن أبي الأرقم فأسلم وكنتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه ثم علمت أمّه بإسلامه فعذبتّه ومنعته من المال والترّف الذي كان فيه فلم يمنعه ذلك من الثبات على الإسلام، وكانت أمه (خُنّاس بنت مالك) لا تأكل ولا تشرب وتبقى واقفة في الشمس حتى يغمى عليها حتى يرجع مصعب عن دينه ومع ذلك لم يرجع عن دينه.

لقد ضرب مصعب بن عمير أروع الأمثلة في الولاء والبراء حيث ترك النعمة والمال والترّف وفضّل شظف العيش والفقر إرضاء لله ورسوله، وقد أصبح فقيراً بعد أن كان غنياً.

أقبل مصعب يوماً وعليه من الفقر فلما رآه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم رحموا حاله وليس عندهم من الثياب ما يقدمونه له فلما أقبل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (الحمد لله، يقلب الدنيا بأهلها، لقد رأيت هذا وما بمكة فتى من قريش أنعمَ عند أبويه نعيماً منه، ثم أخرجته من ذلك الرغبة في الخير وحب الله ورسوله).

قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى مصعب يوماً فقال: (انظروا إلى هذا الرجل الذي نور الله قلبه، لقد رأيت بين أبوين يغدوانه بأطيب الطعام والشراب، ولقد رأيت عليه حلةً اشترت له بمائتي ألف درهم، فدعاه حبُّ الله ورسوله إلى ما ترون) هاجر مصعب مع من هاجر إلى الحبشة ثم اختاره النبي صلى الله عليه وآله وسلم داعياً في المدينة المنورة فكان أول سفير في الإسلام وأستطاع برجاحة عقله

وإخلاصه لله تعالى وأخلاقه العالية أن يحتوي أهل المدينة الأوس والخزرج آنذاك وأسلم الكثير منهم حتى أن قبيلة من أكثر القبائل وهم بني عبد الأشهل قد أسلمت جميعها بقيادة سعد بن معاذ رضي الله عنهم أجمعين.

وفي موسم الحج عاد مصعب بن عمير إلى مكة ليبشّر الرسول بالأعداد الكبيرة التي أسلمت على يده ففرح النبي عليه الصلاة والسلام بذلك، فرضي الله عن مصعب وجزاه الله خير الجزاء.
أقول ما سمعتم واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين . . . والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ
 وتمضي الأيام وحضر مصعب غزوة بدر وكان حاملاً لواء
 المسلمين ثم جاءت غزوة أحد وأعطاه الرسول ﷺ راية المسلمين
 ولما نزل الرماة من الجبل وعصوا رسول الله ﷺ انقلبت المعادلة
 وانتصر المشركين واضطربت صفوف المسلمين وضرب ابن قميئة
 عليه من الله ما يستحق اليد اليمنى لمصعب فقطعها وحمل مصعب
 الراية بيده اليسرى فقطع اليد اليسرى فحمل الراية بعضديه فضربه
 ضربة ثالثة فقتله شهيداً في سبيل الله فمر عليه النبي بعد المعركة وقرأ
 قوله تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ
 نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وكان عمره ﷺ أربعون عاماً ولعلنا نستفيد كثيراً من هذا
 الصحابي الجليل من سيرته العطرة ومن ذلك :

- ١- ثباته على دينه رغم محاولة أمه ثنيه عن الإسلام ومنعه من
 المال وكل مغريات الدنيا إلا أنه ثبت على دينه.
- ٢- تركه للغنى الذي كان فيه من أجل الله ورسوله واهتمامه بما

عند الله وشباب اليوم يتعرضون لبعض الإغراءات الدنيوية قد تجعله يتنازل عن شيء من دينه نسأل الله السلامة العافية.

٣- كان أول داعية إلى الله في المدينة فأسلم على يده الكثير من الأنصار فعلمنا أن نقتدي بمصعب بن عمير في ثباته على الدين وصبره على الفقر من أجل دين الله وداعية إلى الله ﷻ نسأل الله ان يرزقنا الاقتداء بالصحابه في الثبات على الدين انه سميع الدعاء .

ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاة امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا لله
الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم
ما تصنعون.

